المعهد السياسي لإعداد القيادات الشبابية
Political Institute For The Preparation Of Youth Leaders

الصحة النفسية عند فئة الشباب

قطاع الصحة العامة
مشروع الحكومة الشبابية
٢٠٢١

إعداد :

- تسنيم الغراغير
- ريم العثمان
- عبدالله الزعبي
- علي شريم
- محمد العميريين

وزارة الشباب
قراراتنا... مستقبلنا

المعهد السياسي لاعداد القيادات الشبابية – وزارة الشباب
www.shababgovjo.org

الملخص التنفيذي

توضح ورقة السياسات هذه حالة الصحة النفسية لدى فئة الشباب وعلاقة صحتهم النفسية بسلوكهم داخل المجتمع وأبرز التحديات التي يواجهها الشباب والمعوقات التي يواجهها قطاع الصحة النفسية. كما تشير الورقة إلى الدراسات والإحصائيات والبيانات المتعلقة بالصحة النفسية وتبعاتها والتي تم العمل عليها مسبقا من قبل الجهات المختلفة والمعنية بهذا المجال وأيضا تشير إلى حقائق و معلومات حصلنا عليها من عاملين ومتخصصين وأكاديميين في هذا المجال . وتعطي الورقة سياق تاريخي عام لحالة الخدمات الصحية النفسية في البلاد.

وتسرد هذه الورقة السياسات المتعلقة بالصحة النفسية - الموجودة - ومدى فعاليتها، استناداً على الأرقام والإحصاءات العلمية وتشير الورقة لمواقع الخلل وأسباب التأخر الحاصل في هذا القطاع.

ثم تُقدم الورقة عددًا من التوصيات كخيارات بديلة عن السياسات الحالية والتي من شأنها أن تعالج مواضع الخلل والتأخر. ومن هذه التوصيات: تفعيل وتحديث برنامج "رأب الفجوة- MHGap المعد من قبل منظمة الصحة العالمية ، وإجراءات لرفع مستوى الوعي المجتمعي بالصحة النفسية .

وتتطرق الورقة إلى النتائج المترتبة على الفرد والمجتمع بما يتعلق بموضوع الصحة النفسية وتبعاتها، بالإضافة إلى الأسس والمعايير التي تقوم عليها كلف العلاجات النفسية والنظام الذي تتبعه شركات التأمين في تغطية نفقات العلاج النفسي.

كما تركز الورقة على جانب مهم يتعلق باستراتيجيات وخطط وزارة الصحة في مجالات التوعية والرعاية في السنوات السابقة بالإضافة إلى الخطط المستقبلية وتعرض الورقة دور القطاع الخاص والإجراءات التشاركية بين القطاعين العام والخاص للوصول إلى الأهداف المتعلقة باستراتيجيات الصحة الوطنية

وتبحث الورقة في جانب مهم يتعلق بالعاملين ومقدمي الرعاية النفسية والمسارات الدراسية والتخصصات المتاحة في مجال الصحة النفسية. بالإضافة الى النظم التي تحدد أدوار العاملين في مجال الرعاية النفسية كل حسب اختصاصه.

وتتناول الورقة موضوع البرامج المتعلقة بموضوع التوعية (البرامج المقدمة من الجهات الرسمية، المؤسسات الدولية، مؤسسات المجتمع المدني، والمبادرات الشبابية ...) وآثارها المترتبة على الفرد والمجتمع. وتقيس الورقة مدى ملامسة هذه البرامج لاحتياجات الفرد والمجتمع الفعلية والنتائج المترتبة على ذلك.

الخلفية العامة

الصحة النفسية حالة من العافية يمكن فيها للفرد تكريس قدراته الخاصة والتكيف مع أنواع الإجهاد العادية والعمل بتفان وفعالية والإسهام في مجتمعه وتعد من الأمور الاساسية لتوطيد قدرتنا الجماعية والفردية على التفكير والتأثر والتفاعل مع بعضنا البعض وبالتالي فإن الصحة النفسية ضرورة أساسية للعيش وليست نوعا من أنواع الرفاه.

وبالنظر إلى حالة الصحة النفسية في الأردن فقد بدأ الطب النفسي في الخدمات الطبية الملكية في مطلع الستينات من خلال نخبة قليلة من الأطباء والذين كان دورهم الأساسي تقييم اللياقة النفسية للمجندين في القوات المسلحة من خلال مركز الطب النفسي في الخدمات الطبية الملكية وتتجه النية في المستقبل القريب إلى تحويل القسم الى مستشفى متخصص يحتوي على كافة التخصصات الفرعية.

ويعتبر أول مستشفى متخصص بالصحة النفسية تم إنشاؤه سنة 1987م تحت مسمى " مستشفى المركز الوطني للصحة النفسية " ويضم حاليا 52 عيادة خارجية موزعة ما بين المستشفيات العامة والمراكز الصحية الشاملة وحماية الأسرة ومراكز الإصلاح والتأهيل .

يعاني قطاع الصحة النفسية في الأردن من ضعف شديد من ناحية الأهتمام من الوزارة والجهات المختصة وقلة في الكادر الطبي في مجال الصحة النفسية . لذلك ستناقش هذه الورقة الحالة الصحة النفسية لدى فئة الشباب وعلاقة صحتهم النفسية بسلوكهم داخل المجتمع وأبرز التحديات التي يواجهها الشباب والمعوقات التي يواجهها قطاع الصحة النفسية بالإضافة إلى برامج الرعاية المقدمة
في الصحة النفسية.

المحتوى البحثي ذو العلاقة

إحصائيات وحقائق:

يضم المركز الوطني للصحة النفسية حوالي 52 عيادة خارجية موزعة ما بين المستشفيات العامة والمراكز الصحية الشاملة وحماية الأسرة ومراكز الاصلاح والتأهيل .

وكان عدد الأطباء النفسيين عام 2012 في المملكة يبلغ 56، أي بواقع طبيب لكل 100 ألف مواطن، الان هناك ما يقارب السبعين مقيم في المركز الوطني للصحة النفسية و 40 أخصائي وهي نسبة منخفضة حسب الاحصائيات التي تبين الحاجة لتلقي نسب أكبر للعلاج النفسي في ظل الظروف الراهنة.

الكوادر البشرية:

وبحسب رئيس مركز الصحة الوطنية السابق كان هناك محاولات لاستقطاب طلبة الطب لدراسة تخصص الطب النفسي وهذه المحاولات واجهت العديد من المشكلات أهمها عزوف طلاب الطب لاسباب كثيره اهمها العائد المادي على الرغم من الجهد المبذول من الطبيب النفسي؛ فإنه يجلس مع المريض لمدة لا تقل عن 45 دقيقة في كل جلسه ومن ثم يقوم بتحليل ودراسة هذه الجلسة

والتحدي الآخر هو النظرة السلبية للطب النفسي والطبيب والمريض النفسي وفي إشارة لملاحظة مهمة فإن الاضطرابات الجسدية قد يصاحبها اضطرابات نفسية فإذا لم تعالج الاضطرابات النفسية يصبح علاج الامراض الجسديه أكثر صعوبة فهو أمر متبادل فقد ينتج عن الأمراض النفسية أمراض جسدية سواء أمراض في القلب أو أمراض في الجهاز العصبي،وهو ما يزيد من الأعباء على المريض بالإضافة للضغط على الخدمات الصحية.

الفجوة العلاجية في الرعاية النفسية:

وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن حجم الفجوة العلاجية في ما يتعلق بمرض الاكتئاب مثلاً يصل إلى 95%، وفي حالات الفصام 80% ،وبحسب المنظمة فإن الدول العربية تتصدر العالم في نسبة الاكتئاب، مع تفاقم العنف وغياب الاستقرار فيها والزيادة السريعة للطابع الحضري للحياة. إلا أن مفهوم الصحة النفسية يساء فهمه في العالم العربي وكثيرا ما يجري تجاهله، وقد وصف تقرير الصحة النفسية لمنطقة شرق المتوسط الصادر عن منظمة الصحة العالمية التفاوت بين عدد من يحتاجون إلى العلاج النفسي ومن يحصلون عليه فعليا، بأنه "مفزع"، مشخصا بذلك ما يطلق عليه الفجوة العلاجية.

أثر جائحة كورونا على الصحة النفسية:

وأظهرت نتائج دراسة لمركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية في جامعة اليرموك عام 2020 حول الأثر النفسي للإجراءات الاحترازية التي تتخذها الحكومة للحد من استمرارية انتشار فيروس كورونا أن نَحو 71.2 بالمئة من أفراد العينة عانوا من اضطرابات في النوم خلال الفترة السابقة، ونحو 50 بالمئة من المستجيبين سيطر عليهم الخمول والكسل نتيجة انتشار المرض وتغيير نمط حياتهم اليومي.

فيما أثَّرت جائحة كورونا على الصحة النفسية لـ 53 بالمئة منهم خلال مساهمتها باسترجاعهم للذكريات السيئة، في حين أكد 75 بالمئة من الأشخاص المشاركين في العينة شعورهم بالخوف من إصابتهم بالعدوى نتيجة الاختلاط، أو المشاركة بالمناسبات الاجتماعية أو السفر.

برامج التوعية والتثقيف المتعلقة بالصحة النفسية:

وبالنظر إلى برامج التوعية والتثقيف المتعلقة بالصحة النفسية فلا يوجد خطة واضحة وممنهجة إذ تعتمد في صلبها على جهود فردية لمؤسسات أو أفراد، ولم ترد الصحة النفسية كأولوية في المدارس والجامعات حيث تخلو المناهج من الحديث عن هذا الموضوع ولا يوجد تطرق واضح لمنهجية برامج التوعية والتثقيف الخاصة بالصحة النفسية في استراتيجية وزارة الصحة . بالإضافة الى غياب استراتيجية متخصصة وواضحة للتعامل مع ملف الصحة النفسية .

كما يغيب استخدام الفن والموسيقى والمسرح كأداة لنشر الوعي النفسي ،وبالنظر الى التشريعات والقوانين المتعلقة بهذا الموضوع فهناك غياب واضح وصريح لتشريعات تنظم العملية لممارسي ومقدمي الرعاية الصحية النفسية ،فلا يوجد أي إشارة لتحديد الأدوار والصلاحيات بين الطبيب النفسي و المختص الاجتماعي والنفسي مما يعطي المجال لتداخل الأدوار وضعف المخرجات المتعلقة بتلقي العلاج النفسي.

التأمينات للخدمة الصحية:

ويغيب التأمين الصحي على العلاجات النفسية وتتساوى في ذلك بنظر شركات التأمين مع العلاجات التجميلية بوصفها علاجات تكميلية وغير أساسية مما يترتب عليه ارتفاع في التكلفة العلاجية على الفرد وعزوف العديد من الناس عن تلقي العلاج النفسي.

برنامج رأب الفجوة:

وفي التطرق لدور أماكن تقديم الرعاية الصحية الأولية التي تغيب عنها الخدمات النفسية بحسب جمعية الأطباء النفسيين فلم يتم تفعيل وتحديث برنامج "رأب الفجوة" المعد من قبل منظمة الصحة العالمية اذ يقوم البرنامج على تفعيل دور الطبيب العام وطبيب الأسرة في تقديم الرعاية الصحية النفسية الأولية مما يساهم في تعزيز الصحة النفسية للمريض ويقلل من الضغط على الأخصائيين في المستشفيات.

وبحسب تقديرات العاملين في مجال الصحة النفسية فإن ربع السكان أي 25 % يعانوا من أمراض نفسية أي ما يعادل مليونين ونصف من أصل 10 مليون في الأردن وبحسب تقديرات المنظمة بالنسبة للصحة النفسية في الدول النامية فإن نسبة من يتلقوا خدمات الصحة النفسية لا تصل الى 30% ممن يحتاجها .

تحليل وخيارات السياسة

ملاحظة:
-الجدول أدناه لا يوضح بالتفصيل ما هو برنامج MHGap ولا يوضح التوصية المقدمة بكل جوانبها، وإنما هذا الجدول محاولة لتلخيص وتوضيح الفكرة.

الخيار\البديل الأول: تفعيل وتحديث برنامج "رأب الفجوة- MHGap" المعد من قبل منظمة الصحة العالمية			
الأهداف	الإجراءات والبرامج الإصلاحية	الجهات ذات العلاقة	تقييم الحل البديل
زيادة قدرة نظام الرعاية الصحية الأولية على تقديم حزمة متكاملة من الرعاية النفسية	-تشكيل لجنة لدراسة برنامج "mhgap" ثم تطوير خطة عمل كاملة لتدريب أطباء الأسرة، والأطباء العامين ... ومن ثم خطة لتعميم البرنامج على جميع المراكز الصحية الشاملة. ودراسة أمور الميزانية والكوادر والبنى التحتية وكل ما هو ضروري لتنفيذ البرنامج. - بعد الانتهاء من وضع الخطة التدريبية، يتم الشروع بتدريب الكوادر وفق الأسس التي وضعتها منظمة الصحة العالمية. -تطوير نظام متابعة وتقييم، للكوادر الصحية العاملة في هذا البرنامج. -تطوير نظام معلومات للحالات القادمة إلى المراكز الصحية الشاملة.	-وزارة الصحة الأردنية. -المجلس الطبي الأعلى. -دائرة الأحوال المدنية. -نقابة الأطباء. -نقابة الصيادلة. -نقابة الممرضين. -المجلس الأعلى لحقوق الإنسان -المجلس الأعلى للسكان -لجنة الصحة النيابية	هذا البرنامج سيقوم بسد الفجوة بين عدد الكوادر العاملة بالصحة النفسية وعدد المحتاجين للخدمات النفسية وسيعمل على رفع مستوى الخدمة النفسية المقدمة بجهد ووقت أقل وسيكون بمثابة نقطة انطلاق للوصول لمستوى خدمة نفسية مميزة جدا في المملكة وعلى مستوى العالم. وعلى الرغم من أن النظام التدريبي للكوادر الصحية الغير متخصصة في المجال النفسي لن يشمل جميع الحالات النفسية، بحيث يقوم طبيب الأسرة أو الطبيب العام على سبيل المثال بتقديم رعاية أولية وإذا وجد بأن الحالة تحتاج لمتخصص يطلب تحويله لجهة رسمية حكومية متخصصة، إلا أن البرنامج سيخفف الضغط عن المستشفيات المركزية بحيث سيتفرغ المستشفى -المركز الوطني مثلا - للتعامل مع الحالات الدقيقة والتي تتطلب إختصاص.

الخيار\البديل الأول: تفعيل وتحديث برنامج "رأب الفجوة- MHGap" المعد من قبل منظمة الصحة العالمية			
الأهداف	الإجراءات والبرامج الإصلاحية	الجهات ذات العلاقة	تقييم الحل البديل
الوصول إلى صيغة توافقية لتطبيق البرنامج وتعميمه من قبل الجهات ذات العلاقة	-تنظيم سلسلة اجتماعات للأطراف المعنية في وزارة الصحة الأردنية، وأخذ المقترحات ودراستها ودراسة الخطة التي تم إعدادها. -تحديد الأدوار المناطة بكل جهة، وتقوم كل جهة بتحديد الخدمة أو الإضافة التي من الممكن أن تضيفها للبرنامج. - تقديم المعلومات لمديرات الصحة في كل المملكة وتعميمها عليهم.	-وزارة الصحة الأردنية. -المجلس الطبي الأعلى. -دائرة الأحوال المدنية. -نقابة الأطباء. -نقابة الصيادلة. -نقابة الممرضين. -المجلس الأعلى لحقوق الإنسان -المجلس الأعلى للسكان. -لجنة الصحة النيابية. -الجمعية الملكية للتوعية الصحية . -الجامعات الأردنية.	
تغطية أكبر شريحة من فئات المجتمع المحتاجة للرعاية النفسية.	-التغلب على النقص الحاصل في أعداد الأطباء النفسيين. -تحديد المهن التي يمكن أن تسد هذه الفجوة ويفضل أن تكون مهن طبية (طب الأسرة، الطب العام، التمريض، الصيدلة..) وإذا تعذر ذلك نلجأ للتخصصات الاجتماعية (أخصائي اجتماعي، تربية خاصة، علم النفس). -تحديد المادة التدريبية المناسبة لكل تخصص، ويشمل ذلك التدريب العملي. -شمول التأمينات الصحية على العلاج النفسي. -إيجاد حلول توافقية مع شركات التأمين حتى يشمل التأمين على تكاليف العلاج النفسي	-وزارة الصحة الأردنية. -المجلس الطبي الأعلى. -دائرة الأحوال المدنية. -نقابة الأطباء. -نقابة الصيادلة. -نقابة الممرضين. -المجلس الأعلى لحقوق الإنسان -المجلس الأعلى للسكان. -لجنة الصحة النيابية. -الجمعية الملكية للتوعية الصحية . -الجامعات الأردنية.	

الخيار\البديل الثاني: رفع مستوى الوعي لدى المجتمع بالصحة النفسية

الأهداف	الإجراءات والبرامج الإصلاحية	الجهات ذات العلاقة	تقييم الحل البديل
التخلص من ثقافة " العيب " القائمة، وبالتالي لجوء كل من يحتاج العلاج النفسي للمختصين دون أن يخفي ذلك أو أن يخجل من حالته النفسية. مما ينعكس ايجابا على مستوى إدراك المجتمع بطريقة التعامل مع الحالات التي من الممكن أن يمر بها كل شخص.	-إنتاج فيلمين أحدهما وثائقي والاخر فيلم درامي - يهدفان لمحاربة ثقافة العيب والتوعية بأهمية الصحة النفسية. ومن ثم نشرهما على أوسع نطاق والمشاركة بهما بمسابقات الأفلام المعنية حتى يسلط الضوء عليهما. -نشر الوعي من خلال أصحاب التأثير في المجتمع (خطباء الجمعة، المعلمين، ودكاترة الجامعات) - تحديد يوم وطني معين للصحة النفسية وتنظيم ماراثون أو مسابقة معينة في هذا اليوم.	الهيئة الملكية للأفلام وزارة الصحة الأردنية وزارة الإقتصاد الرقمي والريادة وزارة الإعلام قناة المملكة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون المؤسسات الإعلامية الخاصة	هذا البديل مهم للتخلص من الثقافة السائدة " العيب والعار " والتي تحد من تقديم الخدمات الصحية النفسية لمن يحتاجها وبالتالي ينعكس ذلك سلبا على إنتاج الفرد والمجتمع وتسهم هذه الثقافة الموجودة بزيادة نسبة الاكتئاب وبالتالي الإنتحار. بالرغم من أن الإجراءات المتبعة لتحقيق الهدف تم تطبيقها سابقا من جهات مختلفة، إلا أنها ستكون أكثر تأثيرا واحترافية ويجب اتباع أسلوب تسويقي أفضل من السابق لضمان معرفة أكبر شريحة من المواطنين بها.

الخيار\البديل الثالث: حملة وطنية شاملة ومستمرة مثل " حملة التوعية بسرطان الثدي ". تحت عنوان " الحملة الوطنية للصحة النفسية "			
الأهداف	الإجراءات والبرامج الإصلاحية	الجهات ذات العلاقة	تقييم الحل البديل
-تحديد هدف وطني وهو أن نوصل الخدمات النفسية إلى (50%-60%) من المواطنين المحتاجين لهذه الخدمات (مليون شخص)	-ايجاد استراتيجية وطنية كاملة ومنفصلة للصحة النفسية -إبتعاث عدد من خريجي كليات الطب الأردنية للخارج لدراسة الطب النفسي على نفقة وزارة الصحة وابتعاث وتطوير تخصص تحت مسمى "طب نفسي أطفال "	-وزارة الصحة الأردنية. -المجلس الطبي الأعلى. -دائرة الأحوال المدنية. -نقابة الأطباء. -نقابة الصيادلة. -نقابة الممرضين. -المجلس الأعلى لحقوق الإنسان -المجلس الأعلى للسكان. -لجنة الصحة النيابية. -الجمعية الملكية للتوعية الصحية . -الجامعات الأردنية.	يسهم هذا البديل باستمرارية جهود الأفراد والمؤسسات للتحسين من مستوى الصحة النفسية والخدمات النفسية وتضامن الجهود مع بعضها البعض قد تكون هذه الحملة مكلفة وتحتاج إلى جهد وتنظيم إلا أنها ضرورية ولإنها تتعامل مع قضية وطنية ضرورية.
-زيادة نسبة المشاركة للمجتمع ولمؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في هذه القضية من خلال الحملة الوطنية.	-إيجاد تشريعات وقوانين تنظم هذا المجال وتحدد العلاقة بين أطراف الموضوع. -عدم السماح للدخلاء على المهنة بممارسة الأكاذيب على المرضى	-وزارة الصحة الأردنية. -المجلس الطبي الأعلى. -دائرة الأحوال المدنية. -نقابة الأطباء. -نقابة الصيادلة. -نقابة الممرضين. -المجلس الأعلى لحقوق الإنسان -المجلس الأعلى للسكان. -لجنة الصحة النيابية. -الجمعية الملكية للتوعية الصحية . -الجامعات الأردنية. -مؤسسات المجتمع المدني -المستشفيات والعيادات الخاصة	

المراجع

- منظمة الصحة العالمية (World Health Organization (WHO

https://www.who.int/ar

-موقع وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية

http://www.mosd.gov.jo/UI/Arabic/Default.aspx

-موقع الخدمات الطبية الملكية - الجيش العربي

https://jrms.jaf.mil.jo/

- كتاب الخدمات الصحية في المملكة الأردنية الهاشمية 1946م-1987م / د. عادل عواد زيادات.

- موقع وزارة الصحة الأردنية

https://www.moh.gov.jo/Default/Ar

-المركز الوطني للصحة النفسية

- مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية / جامعة اليرموك

https://www.yu.edu.jo/

-إستراتيجية وزارة الصحة (٢٠١٨-٢٠٢٢)

https://www.moh.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9_%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85_2018-2022.pdf

-التقرير الحكومي الدوري الثاني للعام 2017م بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان

http://www.pm.gov.jo/content/1512890507/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-2017-%D8%A8%D8%A8%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86.html

- وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين: إطار الصحة النفسية والدعم النفسي-الاجتماعي. الرابط: https://www.unrwa.org/sites/default/files/content/resources/mhpss_framework_branded_ar_hd_h_0.pdf

*الدكتور علاء الفروخ: استشاري الطب النفسي، وكاتب في مجال الطب النفسي

* الدكتور نائل العدوان: رئيس المركز الوطني للصحة النفسية السابق